

مداخلة الدكتور صبري صيدم؛ مستشار الرئيس محمود عباس

ألقى الدكتور صبري صيدم مداخلة دار بها حول عدد من المحاور نوردها كما قدمها على هيئة نقاط، أسهب في عرضها واحدة بعد الأخرى، إذ غطاها بما اطلع عليه من معلومات غالبا ما كان له دور في إعدادها واقتراحها بحكم منصبه؛ باعتباره مستشارا للسيد رئيس السلطة الوطنية لشؤون تكنولوجيا المعلومات. وقد تضمنت الموضوعات التالية:

- شكر لجامعة النجاح الوطنية على مبادرتها لتنظيم المؤتمر وهذا ليس غريبا على جامعة بحجم جامعة النجاح
- الموضوع المخصص لي هو البحث العلمي وسياساته والذي غالبا ما يشعر الجميع بأنه موضوع ملح ويحتاج الى متابعة ونقاش وربما علاج
- سأجنب الدخول في عالم الارقام حتى لا أنتقص من حق أي ورقة من الأوراق المقدمة اليوم والتي ستعرض لواقع البحث العلمي في العالم العربي عامة وفلسطين خاصة وتقارنه بإسرائيل والعالم من حولنا
- هناك حاجة للحديث بجرأة في هذا الموضوع وأطلب من الجميع سعة الصدر فالجميع يتحمل المسؤولية ولا أعفي ذاتي من التقصير

سأتعرض لمحطات ثلاث - أهم: التحديات، ما هو موجود الآن، وماذا نفعل التحديات؟

- تم إقرار استراتيجية البحث العلمي من قبل مجلس البحث العلمي بين عامي 2004-2005
- الاستراتيجية ركزت على خطين مهمين: البحث التطبيقي وله الغلبة والبحث النظري الأقل وزنا من حيث التناول وليس من حيث القيمة الفكرية
- لكن ورغم ذلك فهناك غياب واضح لثقافة البحث العلمي وافتقاد الباحثين للجو العام الحاضن للبيئة البحثية

- شح الإمكانيات المالية / الجامعات مثقلة بالهم المالي
- غياب القيادة التعليمية الداعمة والمشجعة للبيئة البحثية
- انخفاض المعدلات المالية التحفيزية وتدني الاهتمام بالبتعات الخارجي لأغراض البحث- خاصة وأن الباحثين لا يجدون المحفزات المادية اللازمة.
- غياب الثقة بقدرة المؤسسات التعليمية على البحث وغياب الايمان بمصداقية البحوث المحلية
- شعور بعض كوادرنا البحثية بعدم الاستقرار لوجود المنافسة الداخلية في الوسط الاكاديمي خاصة أولئك الملتحقون الجدد من بيئات مختلفة

ما الموجود؟

- إرادة تحتاج إلى بلورة رؤيتها وتوجهاتها.
- شبكة علاقات مع جامعات ذات مصداقية.
- شبكة فلسطينية أوروبية للبحث.
- اتفاقيات تعاون بين الجامعا الفلسطينية وجامعات دولية.
- اشتراكات مدعومة او ممنوحة مع العديد من المكتبات الرقمية.
- شغف فلسطيني واضح بالمعلوماتية والاعتماد على الانترنت
- شبكة علماء وباحثين فلسطينيين موجودين في المهجر.

مناذا نفعل؟

- اتخاذ قرار استراتيجي بتخصيص ما يزيد عن 2% من الموازنة العامة للبحث العلمي حسب الخبراء.
- تخفيض حجم المسؤوليات الغدايرة لدى الطاقم الاكاديمي الباحث
- حشد التمويل الدولي
- تحفيز الكادر الاكاديمي على البحث والسعي للحصول على التمويل اللازم للبحث وإقران ذلك بحوافز مالية واضحة
- تبني القيادة التعليمية والسياسية للبحث العلمي

- جامعة بلا بحث ليست الجامعة التي نطمح اليها
- ودولة لا ترعى البحث العلمي هي ليست الدولة التي نطمح اليها

وحتى لا نكون متقاعسين؛ فقد بدأنا جدياً بالعمل على تأسيس أول مؤسسة فلسطينية للعلماء والباحثين في الوطن والمهجر بدعم من الرئاسة- هناك نواة من الوطن والشتات تعمل الآن على عقد المؤتمر الاول لهذه المؤسسة وإقرار النظام الداخلي وآليات العمل وغيرها من القضايا الإجرائية.

وقد أعقب هذه المداخلة حوار مستفيض شارك فيه رئيس الجامعة والباحثون والطلبة فكان له أثر حميد، ارتاح له الحضور.